www.quranonlinelibrary.com

حَقُّ القُرآنْ

على أُمَّةِ القُرآن

﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾

[الزُّخرُف: ٤٤]

أ.د عَبدُ اللَّهِ بن عُمر الدُمَيجي

دار طيبة الخضراء
للنشر والتوزيع | علم ينفع به

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

مكتبة
إبراهيم بن عبد الله الدبيان
www.quranonlinelibrary.com

حَقُّ القُرآنِ

على أُمَّةِ القُرآن

﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾

[الزُّخرُف: ٤٤]

أ.د عَبدُ اللَّهِ بن عُمر الدُّمَيجي

دار طيبة الخضراء
للنشر والتوزيع | علم ينتفع به

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ح دار طيبة الخضراء، 1446هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الدميجي، عبد الله بن عمر
حق القرآن على أمة القرآن
﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾
عبد الله بن عمر الدميجي - ط1 - مكة المكرمة، 1446 هـ
122 ص؛ 17×24 سم

رقم الإيداع: 1446/8650
ردمك: 978-603-8443-63-7

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
(1446هـ - 2025م)

دار طيبة الخضراء
للنشر والتوزيع | علم ينتفع به

يمكنكم طلب الكتب عبر
متجرنا الإلكتروني
حيثما كنت يصلك طلبك

dar.taibagreen123
dar.taiba
@dar_tg
dar_tg
dartaibagreen@gmail.com
yyy.01@hotmail.com
012 556 2986
055 042 8992
مكة المكرمة - العزيزية - خلف مسجد فقيه

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن الله تعالى قال في محكم التنزيل مخاطبا نبيه ﷺ وممتنا عليه وعلى أمته ومذكرا بما أكرمهم به من الشرف العظيم والمكانة الرفيعة باصطفائهم واختصاصهم بإنزال هذا الكتاب العزيز عليهم ومذكرًا بالمسؤولية الجسيمة تجاه هذا الاصطفاء والاختيار: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾ [الزخرف: ٤٤] أي: أن هذا القرآن شرف وفخر لكم أيها المسلمون ومنقبة جليلة ونعمة عظيمة؛ وفيه دينكم وشريعة ربكم وصلاح دنياكم وأخراكم. كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠]، أي: لقد أنزلْنا إليكم هذا القُرآنَ فيه تذكيرٌ لكم بما فيه عزكم وشرفكم، وبما فيه صلاحكم في الدنيا والآخرة إن عملتم بما فيه[(١)].

جاءت هذه الآية الكريمة بعد أمره تعالى لنبيّه ﷺ ولأمته بالتبع بما يجب عليهم تجاه هذا الشرف العظيم والمنّة الربانية وذلك بتأكيد الأمر بالاستمساك بهذا الوحي المنزل ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الزخرف:٤٣] أي: تمسّك به غاية التمسّك ولا تفرّط فيه أو تلتفت إلى غيره، ثم قال تعالى

(١) تفسير ابن سعدي (ص: ٧٦٦).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

معلّلا هذا الأمر بالاستمساك وتأكيده: ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ وهذه الجملة تعليلية لقوله: ﴿فَٱسْتَمْسِكْ﴾ فهي من دواعي الاستمساك ودوافعه فإنك على الحق والطريق الآمنة المستقيمة الواسعة، فلا تحيدوا عنه ولا تقصروا في الاستمساك به.

ثم ختم تعالى الآية الكريمة بما يدل على المسؤولية العظمى تجاه هذا الوحي العظيم، وهذا التشريف والتكريم والإنقاذ به من ظلمات الجاهلية إلى نور الحق والهدى في أوجز عبارة وأعظم تكليف ﴿وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾.

فكانت هذه الأسطر محاولة للتعريف بقدر هذه النعمة العظيمة وهذا الشرف الكبير، وللتذكير بهذه المسؤولية الجسيمة، والحث على القيام بحقها وأداء شكرها، والتنبيه إلى خطر التفريط فيها في زمن غلبت عليه الماديات والملهيات، وانغمس كثير من الناس في الملذّات والشهوات، واستولت الغفلة على قلوبهم.

فالعاقل من صرف همته وأشغل نفسه ووقته وفكره وجهده كله في كتاب الله تعالى؛ تعلمًا وتعليمًا وتطبيقًا، تلاوة وتدبرًا وتفسيرًا. دعوة وجهادًا ودفاعًا وتبليغًا، فتكون حياته بالقرآن ومع القرآن ومن أجل القرآن، كما قال الإمام القرطبي ﷺ في مقدمة تفسيره: "فلما كان كتاب الله هو الكفيل بجميع علوم الشرع، الذي استقل بالسنة والفرض، ونزل به أمين السماء إلى أمين الأرض؛ رأيت أن أشتغل به مدى عمري، وأستفرغ فيه مُنَّتي.."[1] أي: قوتي.

وقال شيخ الإسلام في آخر حياته وهو في السجن لما تفرّغ لمزيد من التدبر في القرآن: "ندمت على تضييع أكثر أوقاتي في غير معاني القرآن"[2].

(١) الجامع لأحكام القرآن (١/ ٧).

(٢) العقود الدرية (٧٣)، الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (٤/ ٥١٩) وينظر الجامع لسيرة شيخ الإسلام (٤٦٥).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وهو الذي قضى كل وقته في الدفاع عن الإسلام والقرآن بعد التضلع من علومه وتعليمه وتدبره والعمل به.

فاللهم أيقظنا من رقدة الغافلين، واسلك بنا سبيل العلماء العاملين والهداة المهتدين، واجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهلك وخاصّتك يا أرحم الراحمين.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحث

عبد الله بن عمر الدميجي

مكة المحروسة في ١٤٤٤/٨/٢٠هـ

Dumigi@hotmail.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

الحق الثامن

الحذر من هجر القرآن والإعراض عنه

القرآن به حياة القلوب، وبهجره موتها «وإذا فسد القلب فسد الجسد كله»[(١)] قال تعالى مبيّنًا شكوى الرسول ﷺ من هجر قومه للقرآن وإعراضهم عنه، متأسّفا على ذلك: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠].

وقال ﷺ: «والقرآن حجّة لك أو عليك»[(٢)]. فالقرآن كما أنّه شفيع لأصحابه يوم القيامة فهو يشهد على مخالفيه بهجره وتضييع فرائضه وتعدّي حدوده، وفي حديث سمرة بن جندب الطويل عن النبي ﷺ: في الرؤيا قال: «أما الذي يثلغ رأسه بالحجر، فإنه يأخذ القرآن، فيرفضه، وينام عن الصلاة المكتوبة»[(٣)].

والهجر ترك الشيء رغبة عنه. والقرآن الذي تجب العناية به والاهتمام جعلوه متروكا مرغوبا عنه، والآية وإن كانت في المشركين إلا أنها تشمل عموم المعرضين عن العمل به والأخذ بأحكامه وآدابه الذي هو حقيقة الهجر، لأن الناس متعبدون بالعمل به وتلاوته والتمسك بأحكامه.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران:١٨٧].

---

(١) صحيح البخاري ٥٠ (١/ ٢٠)

(٢) صحيح مسلم ٢٢٣ (١/ ٢٠٣).

(٣) صحيح البخاري ٧٠٤٧ (٦/ ٢٥٩٤).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال ابن مفلح رحمه الله: "ما أخوفني أن يكون المصحف في بيتك وأنت مرتكب لنواهي الحق سبحانه فيه فتدخل تحت قوله: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [آل عمران:١٨٧]"(١).

❁ **وهجر القرآن ينقسم إلى ثلاثة أقسام:**

(١) هجر ألفاظه، بحيث يعرض عن تلاوة القرآن وقراءته وتدبّره.

(٢) هجر عملي، وهو هجر العمل به وبأحكامه وتشريعاته والاستشفاء به وإن كان قد يقرؤه بل وقد يحفظه.

(٣) هجر لفظي عملي، وهو ألا يقرؤه ولا يعمل به بل يعرض عنه بالكلية، وهذا أشدها وأقبحها.

قال الحافظ ابن كثير بعد أن ذكر أن من هجران القرآن عدم الإصغاء إليه:

◈ " وترك علمه وحفظه أيضا من هجرانه.

◈ وترك الإيمان به وتصديقه من هجرانه.

◈ وترك تدبره وتفهمه من هجرانه.

◈ وترك العمل به وامتثال أوامره واجتناب زواجره من هجرانه.

◈ والعدول عنه إلى غيره -من شعر أو قول أو غناء أو لهو أو كلام أو طريقة مأخوذة من غيره من هجرانه"(٢).

وزاد الحافظ ابن القيم رحمه الله في تعداد أنواع الهجر:

◈ هجر تحكيمه والتحاكم إليه في أصول الدين وفروعه واعتقاد أنه لا يفيد اليقين وأن أدلته لفظية لا تحصل العلم.

---

(١) الآداب الشرعية والمنح المرعية (٢/ ٣١٨).

(٢) تفسير ابن كثير (٦/ ٣٤٨).

المكتبة العلمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

◊ هجر الاستشفاء والتداوي به في جميع أمراض القلب وأدوائها وكل هذا داخل في قوله ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان:٣٠]، وإن كان بعض الهجر أهون من بعض"(١).

وهو أوسع من أن يكون في باب الرقية فقط، بل يكون الاستشفاء بآياته لطلب هداية القلب وصلاحه وتبديد الظلام عنه.

قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ "فالقرآن: هو الشّفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية، وأدواء الدنيا والآخرة، وما كلّ أحدٍ يؤهّل ولا يوفَّق للاستشفاء به، وإذا أحسن العليل التداوي به، ووضعه على دائه بصدق وإيمان، وقبول تام، واعتقاد جازم، واستيفاء شروطه: لم يقاومه الداء أبدًا.

وكيف تقاوم الأدواءُ كلامَ ربِّ الأرض والسماء، الذي لو نزل على الجبال لصدَّعها؟ أو على الأرض لقطَّعها؟، فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوائه، وسببه، والحمية منه لمن رزقه فهمًا في كتابه.."(٢).

بل إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم في كل شيء؛ فترك شيء من هداياته في أمور الدين والدنيا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والخلقية وغيرها كله داخل في هجره المذموم.

قال الحسن البصري، رحمه الله: "قُراء القرآن ثلاثة أصناف: صنف اتخذوه بضاعة فيتأكلون به، وصنف أقاموا حروفه وضيعوا حدوده واستطالوا به على أهل بلادهم واستندوا به لطلب الولاية، أكثر هذا الضرب من حملة القرآن

(١) الفوائد (ص: ٨٢).

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/ ٣٢٣).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

لا كثرهم الله، وضرب عمدوا إلى دواء القرآن فوضعوه على داء قلوبهم فركدوا به في محاريبهم وحنوا به برانسهم واستشعروا الخوف، وارتدوا الحزن، فأولئك الذين يسقي الله بهم الغيث وينصر بهم على الأعداء، والله لهؤلاء الضرب في حملة القرآن أعز من الكبريت الأحمر بين قراء القرآن"[١].

وقد حذّر الإمام البخاري من بعض أصناف هؤلاء القراء، فبوّب في فضائل القرآن من صحيحه؛ فقال: "باب إثم من راءى بقراءة القرآن أو تأكّل به أو فخر به" وأخرج في هذا الباب أحاديث الخوارج، وفيه حديث علي ﷺ: (يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة)[٢].

وإن أول من تُسعر بهم النار يوم القيامة، وأول الناس يقضى عليه يوم القيامة كما في حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ، وذكر منهم: «ورجل تعلم العلم، وعلمه وقرأ القرآن، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم، وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار»[٣].

فنسأل الله الكريم المنان أن يجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصّته.

اللهم إنا عبيدك بنو عبيدك، بنو إمائك، نواصينا بيدك، ماض فينا حكمك، عدل فينا قضاؤك، نسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك،

(١) كشف الكربة في وصف أهل الغربة (ص: ٣٢٥).

(٢) صحيح البخاري ٥٠٥٧ (٦/ ١٩٧).

(٣) صحيح مسلم (٣/ ١٥١٣).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا وغمومنا.

اللهم علمنا منه ما جهلنا، وذكّرنا منه ما نُسِّينا، وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنّا.

اللهم اجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهلك وخاصتك يا أرحم الراحمين.

اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فهرس المحتويات

المحتويات الصفحة

مقدمة ٥

تمهيد عن بعض فضائل القرآن ومزاياه الجسام ٨

❁ من حقوق القرآن ٢٠

الحق الأول: الإيمان واليقين بأن القرآن الكريم هو الحق المنزّل بالحق من الحق تعالى لإحقاق الحق وإبطال الباطل ٢١

الحق الثاني: التعظيم والتقديس للقرآن وتقديره حق قدره ٢٤

❁ أسماء القرآن ٢٦

❁ صفات القرآن ٢٧

❁ ومن لوازم التعظيم للقرآن الكريم ومقتضياته ٢٩

الحق الثالث: حصر الاتباع والتلقي للدين على الوحي ٣٤

❁ ما يقتضي ويؤكد حصر المتابعة والتلقي للدين على الوحي المعصوم، وتوحيد المصدر والمرجعية على ما جاء في الكتاب والسنة ٣٧

الحق الرابع: تحكيم القرآن والتحاكم إليه ظاهرا وباطنا ٤٣

تحكيم الكتاب العزيز والتحاكم إليه يقتضي عدّة أمور ٤٤

❁ أولا: الإيمان بالكتاب كله، من غير انتقاء ولا اختيار. ٤٤

❁ ثانيا: الخضوع التام لكل ما ورد في القرآن الكريم. ٤٧

❁ ثالثا: تلقي الوحي بتجرّد تام عن الأحكام المسبقة، وعن أي هوى يبعد به عن الحقيقة. ٥١

❁ رابعا: ألّا يبقى في الصدر حرج منه. ٥٣

الحق الخامس: تلاوته حق التلاوة، وتدبّر معانيه وأحكامه ٥٨

❁ أغراض التلاوة ٦٢

❁ تدبّر القرآن ٦٣

❁ منافع التدبر ٦٥

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

التدبر يقوم على أمرين ٦٨
◉ الأول: فهم معانيه ومعرفة أحكامه ومسائله. ٦٨
◈ مما يعين على صحة الفهم ومعرفة معاني القرآن الكريم ٦٩
◉ الثاني: الاتّعاظ به ٧٠
◉ وسائل الانتفاع من قراءة القرآن ٧١
الحق السادس: تعاهد القرآن ووسائله ٧٤
◉ وسائل تعاهد القرآن ٧٩
◈ الوسيلة الأولى: الورد القرآني وأنواعه ٧٩
◈ الثانية: الجهر بالقراءة وتحسين الصوت بها. ٨٣
◈ الثالثة: القيام به في الصلاة وخاصة قيام الليل ٨٦
الحق السابع: العناية بالقرآن حسًّا ومعنًى ٨٧
(أ) العناية بحفظ حروفه وضبط ألفاظه ٨٨
(ب) من الوسائل المعينة على حفظ كتاب الله تعالى ٩١
(ج) ضبط معانيه وأحكامه ٩٢
(د) العناية بتبليغه للناس وتعليمه ونشره والدعوة إليه ٩٣
(هـ) إهداء ثواب قراءة القرآن لغير القارئ ٩٦
(و) العناية بالمصحف، وتعليمه وتعظيمه وآداب التلاوة ٩٨
◉ سجود التلاوة ١٠٥
(ز) التحرّز من الألفاظ التي قد يفهم منه القدح أو التنقص من القرآن الكريم عند إعرابه، والكلام على بلاغته وتراكيبه ١٠٧
(ح) العناية بحراسته والدفاع عنه ١٠٩
◉ والقيام بهذه الوظيفة الشريفة يحقق عدة مصالح من أهمها ١١١
الحق الثامن: الحذر من هجر القرآن والإعراض عنه ١١٣
◉ هجر القرآن ينقسم إلى ثلاثة أقسام ١١٤
فهرس المحتويات ١١٨

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

من أحب شيئًا أكثر من ذكره، فمن أحب الله تعالى أحب الله لقاءه وكلامه ودينه، وكل ما يوصل إليه، ومن تفكر في قدر النعمة القرآنية فإنه لا يستمسك اندهاشًا لعظمتها، كيف لا وهو يرى تكريمه السامي بأن يتكلم الله تعالى إليه عبر كتاب عظيم هو الحق والهدى والنور، لا يأتيه الباطل ولا من استمسك به.

فهو الهادي للتي هي أقوم من كل ما سواها، الموصلة إليه عن كل ما عداها، تبدأ رحلتهم من مهد دار ابتلائهم لنعيم الخلد المقيم وحيازة الشفاعة القرآنية بفضل الله الكريم، لذا كان الفرح به علامة الكرامة: ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس:٥٨]، فأهل القرآن هم من وعدهم ربهم بسعادتهم: ﴿يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ﴾ [فاطر:٢٩].

وهذه رسالة لطيفة حوت حروفًا نفسية تُعنى بامتثال: ﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ﴾ [الأحقاف:٣١] جعلنا الله جميعًا ممن أجابوا الداعي وفازوا بالرضا في الفردوس الأعلى بلا حساب ولا عذاب.

وإذا علمت بأنه متفاضلٌ

فاشغل فؤادك بالذي هو أفضلُ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المديهش

تعديل ملف شخصيّ

قناة المديهش العلمية

@ibrah_almdehesh

حساب ((غير تفاعلي)) يهدف لنشر محتوى قناة إبراهيم المديهش العلمية التيليقرامية t.me/ibrahim_almdeh...

انضمّ في سبتمبر ٢٠٢١

٠ متابَع ١,٤٠٧ المتابِعون

المنشورات الردود المميزة المقالات الوس

مُثبّت

قناة المديهش العلمية ٢٠٢١/٩/٢٦٠ ...

المديهش

#قناة_إبراهيم_المديهش_العلمية في التيليقرام

🔴 قناة علمية تُسامِر (أهل العلم): بكُتُب، ومقالات، وفوائد شرعية وأدبية وتاريخية... من تراث السابقين، ومعه، وبه، وإليه.

🔷 رابط القناة:

t.me/ibrahim_almdeh...

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية